Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رسول الله ، واشتد بذلك الكرب ، وزلزل المؤمنون زلزالا شـديدا ، ولكن الله نصر عبده ، وأعز جنده ، وألقى الرعب فى قلوب المشركين ، ولم تمض الا فترة وجيزة حتى كان جيش الاسلام بقيادة رسول الله يزحف الى مكة ، فنزل الحديبية ، وبعثت قريش رسلها الى محمد صلى الله عليه وسلم .

وهاهو ذا عروة بن مسعود الثقفى رسولها يعود اليها ، يصف حال محمد وجنده بهذه العبارة : انى قد جئت كسرى فى ملكه ، وقيصر فى ملكه ، والنجاشى فى ملكه ، وانى والله ما رأيت ملكا فى قومه قط مثل محمـد فى أصحابه .!

كان محمد فى منعة وقوة ، ولـكنه كان يعلن أنه لايريد الحـرب ، ويقول : لاتدعونى قريش اليوم الى خطة يسـألوننى فيها صـلة الرحم الا أعطيتهم اياها . فلما جاءه سهيل بن عمرو مفـوضا من قريش لعقد هدنة يرجع بها محمد وجيشه عن دخول مكة ، كان من شروط هذه الهدنة شرط ظاهر الغبن ، وهو أن محمدا يسلم الى قريش من لجأ اليه من المسلمين بغير اذن وليه ، و لايطلب تسليم من لجأ الى قريش من أتباعه .

ذلك الشرط أهاج أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، حتى ان عمر رضى الله عنه كان يذهب تارة الى أبى بكر ، وأخرى الى الرسول ، ويقول : ألسنا المسلمين ! أليسوا المشركين ! ألست رسول الله ! فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ فيقول محمـد : أنا عبـد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يضيعنى ، ويقول أبو بكر : أشهد أنه رسول الله . فقبول المسـلمين هذا الشرط هو استسلام منهم لأمر لم يدركـوا سره ، وكان ذلك أعظم بلاء وامتحان لصبرهم . وبينما هم على هذه المضاضة ، وقد فرغ الرسول من الجدل مع مفوض قريش « سهيل بن عمرو » ، ولم يكتب العقد ، ولم يمض، جاءهم أبو جندل مستصرخا يرسف فى قيوده .

وأبو جندل هذا هو ابن سـهيل بن عمرو نفسـه ، وقد انفلت الى المسلمين من أيدى المشركين ، فلما رأى سهيل ابنه قام اليه ، وأخذ بتلابيبه ،